

محاريب مساجد أسرة اللودين بدلهى فى الهند

أ.د / أحمد رجب محمد على

أ.د / شادية الدسوقي عبد العزيز

الآء عبد العزيز محمد خيرى

تمهيد

الدولة اللودية (855—932هـ / 1451—1526م) :-

تنسب هذه الأسره إلى مؤسسها "بهلول اللودى" وهو من أصل أفغانى واستقل بالملك ثمان وثلاثين سنة وكان عادلاً حكيماً¹ ومالبت هذا الزعيم فى الملك حتى قام أحد الأمراء وهو "حسين شاه شرقى"² صاحب جانبور بالزحف إلى العاصمة فى محاولة لاسترجاع دهلى من أيدي اللوديين، وقد فرض على دهلى حصاراً عنيفاً كاد أن يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل أحد قادة الشرقيين الكبار ويدعى "فاتح خان" وانسحاب الأمراء الأفغان مع قواتهم من جيش الشرقى، مما اضطر السلطان محمود الشرقى اللجوء إلى جانبور مع ما بقى معه من قوات قليلة، ونتج عن هذا النصر الذى أحرزه السلطان اللودى أن اشتدت هيئته بين أعدائه وأصدقائه على السواء، وخفتت أصوات معارضية فى بلاده، فى حين سارع كثير من أمراء الأقاليم المجاورة يعلنون ولائهم له ويدخلون فى طاعته، وبذلك ضمن السلطان بهلول لودى سيطرة محكمة ودائمة على دهلى.

Abstract:This study deals with the study of mihrabs of the mosques of the Lodin family in Delhi (855-932 AH / 1451-1526 CE) in India, characterized by the diversity of its forms and decorations, as well as different designs and the most beautiful models:

Mahaib Mosque Bara Gnbnd 900 AH / 1494 m The niches of the Mosque of Mozhi Moth- ki 906 AH / 1500 m The niches of the mosque Rajoon K Bain 912 e / 1506 m.

The curriculum of the study is divided into two sections: the descriptive study of these mihrabs in terms of location, originator, date of construction, and architectural and artistic description of the mihrab.

The second section deals with the analytical study in terms of raw material: the methods of implementation of decoration, the position of bayonets for the wall of the Qibla, the general shape of the niches and types of decorations, plants, and inscriptions.

¹ الندوى ، العلامة عبد الحى بن فخر الدين ،الهند فى العهد الإسلامى ،راجع له وقدم له العلامة أبو الحسن على الندوى ، دار عرفات ، الهند ، 2001م، ص 184.

²حسين شاه شرقى : هو الملك الكبير حسين بن ابراهيم الجونبورى سلطان الشرق ، تولى الحكم بعد أخيه محمد شاه . اتجه إلى أوريسه وقاتل صاحبها ثم صالحه على مال يؤدى إليه ثم عاد إلى جونبور وقام بتأسيس قلعة بنارس عام 871هـ . ارسل جيشه إلى گوالبور وفتحها عنوه ثم صالحه على مال يؤدى إليه . حاول الإستيلاء على دهلى فى عام 878هـ عندما كان بهلول لودى حاكماً عليها ولكنه فشل ثم حاول مرة أخرى ولكنه هزم وقام بهلول لودى بتولية ابنه باريك شاه على جونبور وعندما توفى بهلول لودى قام حسين شاه بتحريض بريك أن يخرج على أخوه سكندر لودى ودارت حرب بينهم وانهزم باريك فسار سكندر إلى حسين شاه وجرده من ممتلكاته وفر حسين شاه إلى البنغال ومكث فيها حتى وفاته الندوى ، العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى ، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ، ج3، الطبعة الثانية ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، 1962م ، ص 246.

وبلغ بهلول غايته بالاستيلاء على إقليم جانبور وأقام ابنه "باربك" عليه، كما بسط سلطانه على كالبى ودهلبور وبارى وموار وموات (3)

ولما مات بهلول عام 894هـ. ولى الملك ابنه نظام خان ولقب نفسه بالإسكندر واستقل بالملك ثمانياً وعشرين سنة وكان عادلاً فاضلاً حيث أسس المساجد والمدارس كما يعد أول من أمر الهنادكة ان يتعلموا اللغة الفارسية والكتابة بها وأمر العلماء ان ينقلوا العلوم الهندية إلى الفارسية⁴، على ان من أهم منجزاته تشييده مدينة أگرا سنة 910هـ / 1504م على نهر جمنه إلى الجنوب من دهلى ونقل عاصمة دولته إليها بدلاً من دهلى⁵ أما عن أهم آثاره الباقية فى دهلى فهى القبة الكبيرة (بارا گنبد) والمسجد الملحوق بالقبة الكبيرة (مسجد كى بارا گنبد)⁶ وقد تميزت محاريبه بطراز فريد وهى المحاريب المركبة (لوحة رقم 1). بالحديقة اللودية (خريطة شكل أ) التى تضم عدداً من الأضرحة تعود لسلطين وأمراء من دولتى السادات واللوديين و مسجد العدس "موث" مسجد⁷ والذى تميز بدقة النقش على محرابه (لوحة رقم 2).

وبعد وفاة إسكندر لودى سنة 923هـ / 1517م خلفه ابنه إبراهيم لودى الذى كان كثير التحدى على أمراء أبيه وقتل الكثير منهم وخصوصاً أقاربه⁸ وقد أدى إسراره فى قتل الولاة والأمراء إلى ان استنجد بعضهم وهو " دولت خان اللودى " ببابر شاه التيمورى حاكم كابل الذى انتهز الفرصة واستولى على دهلى بعد ان هزم جيشها فى معركة (بانى بيت) وقتل إبراهيم اللودى سنة 932هـ وبدأت الهند عهداً جديداً هو عهد الحكام المغول⁹.

وقد خلفت لنا فترة موضوع الدراسة نماذج فريدة للمحاريب تميزت بتنوع أشكالها وزخارفها كما اختلفت تخطيطاتها ومن أجمل نماذجها: —

محاريب مسجد بارا گنبد 900هـ / 1494م — محاريب مسجد موذكى Moth- ki 906هـ / 1500م — محاريب مسجد راجون كى بائينى 912هـ / 1506م .

اسم الأثر : مسجد بارا گنبد¹⁰ بمنطقة حدائق اللوديين (900هـ / 1494م) (لوحة رقم 1).

الموقع : يقع بمنطقة حدائق اللوديين¹¹. بمدينة نيودلهى.

(أرقام اللوحات 1، 1أ)

(3) انتظار مرزا (دكتور)، دلى كى تهذيب، اردو اكادemy، دهلى، ط2، 1991 م، ص 46

4 الندوى، الهند فى العهد الإسلامى، ص 184.

5 الساداتى، أحمد، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم، ج1، دار نهضة الشرق، 1970م، ص244.

6 Percy Brown، Indian Architecture (Islamic Period)، D.B. Tarporevala Sons & Co. Pvt. Ltd. Dr Dadabhai، Bombay، 1981p23.

7 تعنى كلمة موذ (Moth) حبة العدس وقد ذكرت بعض الدراسات قصة طريفة عن تسمية هذا المسجد بهذا السم حيث ذكرت أن السلطان إسكندر شاه لودهى (894 — 923هـ / 1488 — 1517م) التقط حبة عدس وأعطاه إلى وزيره ميوان بهو (Miyan) الذى زرعها فأنبئت وكثر نبتها سنة بعد سنة لدرجة أن انتاجها كان ثمنه كافياً لإنشاء هذا المسجد، فعرف بهذا الأسم. حليبية، مساجد مدينة دلهى (دهلى) فى الهند، ه1، ص38.

8 Muhammad Abdu Rahim، History of the Afghans in India from 1545 to 1631 A.D. With Special Reference to Their Relation with The Mughals، Pakistan Pub. House، 1961، p63.

9 على، أحمد رجب محمد، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1997م، ص30.

10 - أخذ هذا المسجد أسمه نسبياً إلى قبته الضخمة حيث باراجومباد تعنى حرفياً القبة الكبيرة.

ويذكر د أحمد رجب ان باراجومباد فى اللغة الأوردية تعنى الموافق الأحد عشر، وقد عرف بهذا الأسم نظراً لكونه ملاصقاً للضريح المعروف بإسم باراجومباد لمزيد من التفاصيل انظر

Ronald Vivian Smith، The Delhi That No One Knows، R.V.Smith، India، 2005، p.39.

على، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند، ص66.

11. تقع حدائق اللوديين على بعد حوالى 3 كيلومتر غرب ضريح الإمبراطور همايون ويوجد بواجهتها الرئيسية أضرحة حكام اللوديين. انظر

، 122، Lonely Planet، Delhi، Patrick Horton، 2002، Australia

المنشئ و تاريخ الانشاء: المنشئ هي أرملة بهلول اللودي (مغولابيو مقدموم أى جيهان) والذى حكم الهند منذ سنة (855هـ / 1451م) إلى سنة (894هـ / 1488م) ، والمسجد مؤرخ بسنة (900هـ / 1494م)¹².

المادة الخام : الحجر الأحمر .

الزخارف : أشكال هندسية ، زخارف نباتية، نقوش كتابية ، عناصر زخرفية أخرى .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز .

موضع المحراب (شكل رقم ب): يوجد بالجهة الغربية من المسجد ظلة القبلة وهي مقسمة إلى خمسة مربعات ، بكل مربعة من المربعات يوجد بداخلها دخلة بها ثلاثة محاريب ذات مسقط داخل الجدار¹³ فيما عدا المربعين الجانبين (الركنين) بكل مربعة دخلة بها محراب واحد. فى حين يتوسط المحراب الرئيسى المربعة الوسطى والمحاريب ضحله ذات مسقط مستطيل .

الشكل العام (لوحة رقم 1) : عبارة عن دخلة كبيرة معقودة بعقد مدبب بداخلها ثلاثة محاريب كل محراب له دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب ويستند على عمودين لهما قاعدة وبدن وتاج ناقوسى الشكل .

بالنسبة للمحراب الأوسط فهو خالٍ من الزخرفة ويعلوه دائرة بداخلها وريدة متعددة البتلات يلتف حولها أفرع نباتية ذات صبغة هندسية منقذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر الأحمر .

أما المحرابان الجانبيان فيزدان (بدن) ساحة كلاً منهما بحشوة مستطيلة بداخلها عقد مدبب ينبثق من باطنه زهور يتدلى من قمته مشكاة إحداها على شكل دائرى بداخلها فرع نباتى ينبثق منه أربع وريدات ثلاثية البتلات والأخرى بيضاوية الشكل.

فى حين يزين كوشتى العقد على يمين المحراب الرئيسى شكل وريدة سداسية البتلات بارزة عن الجدار. أما فى المحراب على يسار المحراب الرئيسى فتزدان كوشتها بجامه بداخلها لفظ الجلالة الله محفور حفراً بارزاً على الرحجر الأحمر ويعلو هذا المحراب حشوة مستطيلة بها شهادتى التوحيد " لا اله الا الله محمد رسول الله " منقذة بخط الثلث وقد استخدم الصانع أسلوب الحفر البارز على الحجر فى تنفيذ زخارفه .

المحاريب الجانبية :

تشابهت المحاريب الجانبية مع المحراب الرئيسى من حيث المسقط ، الشكل العام ، المادة الخام والزخرفة إلا ان الصانع استخدم فى زخرفة أبدان (ساحة) محاريب أحد المربعات الجانبية عنصر المزهرية بدلاً من المشكاة كما نفذها تارة بالحجر الأحمر وتارة بالرخام الأبيض

فى حين تميزت محاريب المربعات الجانبية بانها يعلوها إطار على هيئة عقد مدبب يزدان بكتابات قرآنية مثل المحراب الثانى بالجهة الجنوبية الغربية (لوحة 1أ) منقذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الجص نصها(ان الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَكْرَامًا عَظِيمًا) 35 (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) 36 (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لَكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ

¹² يذكر د/ أحمد رحب ان منشئ هذا المسجد غير معروف وان كان تاريخ انشاء المسجد فى فترة حكم السلطان إسكندر اللودي ، وترجع معظم الآثار المجاورة للمسجد فى هذه المنطقة والتي تعرف بإسم حديقة الودى إلى عصر بنى الودى ، كما ان طراز عمارة المسجد يؤكد ان المسجد ينسب إلى أحد كبار رجال الدولة فى عصر إسكندر الودى ، حيث لم يكن يسمح لأى شخص عادى ذى مكانة ان يبني فى هذه المنطقة . لمزيد من التفاصيل انظر على ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص 66.

Roshen Dalal, the Religions of India: A Concise Guide to Nine Major Faiths, Penguin Books, New Delhi, 2006, P.50.

¹³ - على ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص 68.

أَدْعِيَانِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا¹⁴ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ¹⁵ وبداخل العقد حشوة مستطيلة بداخلها شكل محراب صغير يتألف من عقد مدبب يلتف حوله إطار من النقوش الكتابية القرآنية نصها (الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ¹⁶ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (39))¹⁵ منفذة بخط الثلث المتراكب المحفورة حفراً بارزاً على أرضية من الجص الملون بلون الأزرق بينما يزدان بدن المحراب بعقد مدبب اخر بداخله مزهرية ينبثق منها أفرع نباتية ملتوية واوراق ثلاثية البتلات ووريدات ثلاثية وخماسية وسداسية البتلات منفذة بأسلوب الحفر البارز على الجص ويحيط بتلك المزهرية إطار من الكتابات القرآنية المنفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الجص نصها (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ¹⁷ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)¹⁶ ثم يبدأ تكملة الايات بالإطار الذى يلتف حول العقد (وكفى بالله حسيبا) (وكان الله بكل شئ عليما).

اسم الأثر: محراب مسجد موث كى Moth- ki¹⁷ بقرية موث بدلهى (906هـ / 1500 م). (لوحة رقم 2).

الموقع : يقع المسجد فى قرية تعرف باسم مود نسبة إلى اسم المسجد ،بدلهى وقد استولى عليه الان الهندوس المقيمين حول المسجد.

(أرقام اللوحات 2،2،2،أ2،ب)

المنشئ و تاريخ الانشاء: منشئ هذا المسجد¹⁸ خلال حكم السلطان إسكندر لودهى وذلك حوالى سنة (906هـ / 1500 م) وقد اسند السلطان اسكندر لودهى وزيره المعروف بميان بهوا الإشراف على بناء هذا المسجد¹⁹.

المادة الخام : الحجر الأحمر ، الحجر الجبرى .

الزخارف : زخارف نباتية ، نقوش كتابية .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز

موضع المحراب: يقع على امتداد جدار القبلة خمسة محاريب أكبرها وأعمقها المحراب الرئيسى.

الشكل العام للمحراب الرئيسى : (لوحة 2) ذو مسقط مستطيل ،عبارة عن دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب تستند على عمودين لهما قاعدة وتاج ناقوسية الشكل وبدن يتخلله زخرفة نباتية تتألف من وريدة رباعية البتلات بداخل كل بتلة وريدة ثلاثية البتلات منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر الأحمر وبداخل تلك الدخلة دخلة أخرى معقودة بعقد مدبب يلتف حوله إطار من الكتابات القرآنية المنفذة بخط الثلث المتراكب المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر نصها (بسم الله الرحمن الرحيم يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) 1 (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (2) وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ²⁰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ²¹ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

¹⁴ قرآن كريم سورة الأحزاب الايات (35 : 38)

¹⁵ قرآن كريم سورة الأحزاب (الآيه 39).

¹⁶ قرآن كريم سورة الأحزاب (الآيه 40)

¹⁷ ا تعنى كلمة مود (Moth) حبة العدس ،وتسرد لنا بعض الدراسات التى تناولت مسجد مودكى قصة طريفة عن عمارة هذا المسجد وهى ان السلطان إسكندر لودهى (894 - 923 هـ / 1488-1517 م) ،التقط حبة عدس وأعطاهها إلى وزيره ميوان بهو (Miyan) الذى زرعها فانبتت وكثر نبتها سنة بعد سنة ، إلى درجة ان انتاجها كان ثمنه كافياً لانشاء هذا المسجد ،فعرف هذا المسجد بهذا الاسم . الحلبية ، سعد بن زيد ، مساجد مدينة دهلى (دهلى) فى الهند من القرن 6هـ / 12م إلى القرن 11هـ / 17م ، دراسة أثرية معمارية ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010م ،ص145.

¹⁸ يتكون مسجد مودكى من صحن أوسط مكشوف تتقدمه فى الجهة الغربية ظلة القبلة التى تتألف من بانكة تسير عقودها موازية لجدار القبلة وتغطى ظلة القبلة من الداخل خمس قباب ثلاثة منها بارزة وللمسجد مدخل واحد بالجهة الشرقية يصعد إليه بعدة درجات .

¹⁹ الحلبية ، مساجد مدينة دهلى (دهلى) فى الهند ص145.

يَحْمِلُ أَسْفَارًا²⁰ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ²⁰. وبداخل تلك العقود توجد دخلة أخرى مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزين بدنها حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يلتف حول عقده كتابات منفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر تضم بالبسمة وشهدتى التوحيد .

فى حين يتدلى من باطن العقد ورقة نباتية ثلاثية البتلات على أرضية من النقوش القرآنية المنفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر قوامها (سورتي الإخلاص والفلق) ، بينما يزين كوشتى العقد وريدة سداسية البتلات بارزة عن الجدار على أرضية من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها وريدات نباتية ثلاثية البتلات أما طاقية المحراب فى خالية من الزخارف .

فى حين يزين كوشتى العقد الخارجى وريدة متعددة البتلات تبدو كزهرة اللوتس بارزة عن الجدار منفذة بأسلوب الحفر البارز على أرضية باللون الأخضر .

ويحيط بعقد المحراب إطارين من الزخارف النباتية التى تتألف من أفرع نباتية ملتوية منفذة تارة بشكل دائرى وتارة بشكل بيضاوى ينبثق منها أوراق ثلاثية الفصوص .

بينما يعلو المحراب حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخلها كتابات قرآنية مطموسة ويزخرف كوشتيه وريدة نباتية متعددة البتلات تبدو كزهرة اللوتس بارزة عن الجدار من الحجر ، وقد استخدم الصانع فى تنفيذ زخارفه أسلوب الحفر البارز .

المحاريب الجانبية : تتشابه المحاريب الجانبية مع المحراب الرئيسى من حيث المسقط والشكل العام ولكنها اختلفت فى بعض زخارف البدن وكوشتين المحاريب ومن أمثلتها:

المحراب الأول على يسار المحراب الرئيسى من الجهة الشمالية الغربية (لوحة 2أ) حيث يتألف من دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخله دخلة أخرى مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزين (بدنه)حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخله شكل خورنقة اما طاقية المحراب فى خالية من الزخرفة .

بينما يزين كوشتى المحراب وريدة نباتية متعدد البتلات محفورة حفراً بارزاً على الجص ويعلو المحراب صف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية مدببة الطرف بداخلها ورقة نباتية رباعية (صليبية الشكل) وقد استخدم الصانع فى تنفيذ زخارفه أسلوب الحفر البارز على الحجر .

فى حين يزين كوشتى العقد المدبب الخارجى وريدة متعددة البتلات بارزة عن الجدار تبدو كزهرة اللوتس وقد استخدم الصانع فى تنفيذها أسلوب الحفر البارز على أرضية باللون الأحمر . والجدير بالذكر ان هذا المحراب فتح بأحد اجنابه مدخل يؤدي إلى ممر خارجى ولكنه مغلق الان .

أما المحراب الثانى فيقع فى الجهة الشمالية الغربية للمحراب الرئيسى (لوحة رقم 2ب) فهو أصغر حجماً ويلتف حوله عدة عقود مدببة منها عقد مدبب ينبثق من باطنه زهور تساقطت معظم أجزاءه فى حين يزين كوشتى عقده جامعة بداخلها شهادتى التوحيد منفذة بالخط النسخى (لا اله الا الله محمد رسول الله) يحيط بها اطار من الأوراق النباتية المدببة وقد استخدم الصانع فى تنفيذها الجص عن طريق أسلوب الصب فى القالب .

وقد تشابهها المحراب الأول والثانى من الجهة الجنوبية الغربية من المحراب الرئيسى مع باقى المحاريب الجانبية الأخرى .

اسم الأثر : مسجد راجون كى بائين 912هـ / 1506م (لوحة رقم 3، 13)

الموقع : يقع داخل حديقة مهرولى الأثرية ، بدلهى .

(أرقام اللوحات 3،13).

²⁰ قرآن كريم سورة الجمعة الآيات (5:1) .

المنشئ و تاريخ الانشاء: منشئ هذا المسجد هو سكندر شاه لودهى فى عهد دولت خان سنة (912هـ / 1506م) ²¹.

المادة الخام : الحجر.

الزخارف : أشكال هندسية ، زخارف نباتية ، نقوش كتابية .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز

التخطيط العام : تهدم المسجد ولم يبق منه سوى الجهة الغربية حيث ظللة القبلة التى تبلغ طولها ستة عشر متراً وعرضها يقارب الستة أمتار ونصف المتر وتتألف من رواق واحد يطل على فناء من خلال ثلاث عقود مدببة ويرتفع المسجد ثمانية أمتار تقريباً كما يقع فى الفناء ضريح ²². ويتم الوصول إلى المسجد عبر سلم صاعد ضيق .

موضع المحراب : يوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب أكبرها أوسطها.

الشكل العام للمحراب: (لوحة رقم 3) ذو مسقط مستطيل ، يتألف من دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزین باطنه زخارف نباتية تتألف من أفرع نباتية ملتوية ينبثق منها أوراق نباتية وريادات قريبة من طبيعته فى حين يحيط بالعقد إطار من الكتابات الدعائية تضم اسماء الله الحسنى منقذة بأسلوب الحفر البارز على الجص .

ويوجد بداخل العقد دخلة مستطيلة أخرى معقودة بعقد مدبب مزدوج بداخله ساحة(بدن) المحراب وطاقيته تزدان ساحة المحراب بشكل عقد مدبب خال من الزخارف .

أما طاقيه المحراب فهى خالية الزخارف أيضاً .

بينما يزین كوشتى عقد المحراب جامه بداخلها وريدة نباتية متعددة البتلات اشبه بزهره اللوتس منقذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر .

فى حين يزین كوشتى العقد المدبب الخارجى جامتين بواقع جامه بكل كوشة سقطت احدهما وتزدان الجامه بكتابات منقذة بخط الثلث تنص على البسمله وشهدتى التوحيد ويحيط بها اطار من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها أوراق نباتية لوزية ورمحية الشكل وذلك على أرضية من الزخارف النباتية التى تتألف من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها أوراق نباتية لوزية ورمحية الشكل وريادات قريبة من الطبيعة وقد استخدم الصانع فى تنفيذها اسلوب الحفر البارز على الجص .

بينما يحيط بالمحراب اطارين أحدهما ضيق والآخر عريض يزدان الضيق بكتابات دعائية منقذة بخط الثلث المترابك تتضمن اسماء الله الحسنى وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله الرحمة والمغفرة .

أما الإطار العريض فيزدان أيضاً بكتابات قرآنية منقذة بخط الثلث المترابك نصها (بسم الله الرحمن الرحيم هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۗ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)²³.

²¹قاسمى ،عطاء الرحمن ، المساجد التاريخية بدلهى ، ترجمة أحمد محمد أحمد عبد الرحمن ، المركز القومى للترجمة ،

1898،ص 275

²² يتخلل الفناء ضريح دولت خاتون وقد كتبت على واجهة المظلة لوحة كتب عليها بخط النسخ (فى عهد السلطان الأعظم المتوكل على الرحمن اسكندر شاه بن بهلول شاه سلطان - خلد الله ملكه وسلطاناه الميمون بنت هذه القبة العابدة الراجية لرحمة الله السيدة خاتون اخسا قوم خواجه محمد فى غرة شهر رجب سنة اثنى عشرة وتسعمائة 912هـ . قاسمى ، المساجد التاريخية بدلهى ،ص 101.

²³ قرآن كريم سورة الحشر الآيات(22: 24).

المحاريب الجانبية : تشابهت المحاريب الجانبية مع المحراب الأوسط من حيث المسقط والشكل العام والمادة الخام ولكنها أقل منه في الزخرفة المحراب الجانبى من الجهة الشمالية الغربية (لوحة 3) حيث نجد الصانع يزخرف كوشة العقد الداخلى بجامه بداخلها شهادتى التوحيد منفذة بالحفر البارز على الجص بينما يزين كوشتى العقد المدبب الخارجى جامة بداخلها أفرع نباتية ملتوية ومتشابكة ينبثق منها أوراق نباتية مدببة ولوزيه ووريدات ثلاثية البتلات .

وقد استخدم الصانع فى تنفيذ الزخارف النباتية والكتابية اسلوب الحفر البارز على الجص وأسلوب الصب فى القالب .

الدراسة التحليلية لمحاريب الفترة موضوع الدراسة :

ويمكن من خلال تلك النماذج إلقاء الضوء على موضع المحراب سواء بالنسبة لجدار القبلة أو بالنسبة لإتجاه القبلة ، تخطيطها ، شكلها العام ، المادة الخام والأساليب الصناعية والزخرفية .

أ — موضع المحراب بالنسبة لجدار القبلة : تميزت المحاريب فى الفترة موضوع بانها فى مستوى حائط القبلة ، كما وجدت محاريب تبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج ويرجع ذلك إلى شدة تجويفها ، حيث كان يتم استيعابها فى بروز خارجى وهذا البروز عادة لا يأخذ نفس الهيئة المنحنية للمحراب وانما يأخذ هيئة مستوية موازية لجدار الأصى 24 يكتنفها برجين ونماذجها بروز المحراب الرئيسى بمسجد موث كى 906هـ / 1500م .

فى حين تمركزت المحاريب الفترة موضوع الدراسة بطول جدار القبلة وهو الحائط الغربى يتوسطها المحراب الرئيسى حيث يكون أكبرهما اتساعاً وأكثرهما عمقاً وزخرفة وفى أغلب الأحيان

ب — موضع المحراب بالنسبة لإتجاه القبلة : فهى تقع فى الإتجاه الغربى وعند تعيين القبلة فى الهند نجد أنها تقع فلكياً فى خط عرض (28،7) وخط طول (77،1) بينما تبعد فلكياً عن اتجاه مكه (3825 كيلو متر أو 2376،86 ميل) فى اتجاه 266،41 وذلك بالنسبة إلى مدينة دهلى أما مدن الهند الأخرى فيوجد بها فروقات بسيطه²⁵.

ج — المساقط الأفقية للمحاريب : لم تختلف تخطيطات المحاريب فى عهد الدولة اللودية فقد كانت جميعها ذات مسقط مستطيل .

— المحاريب ذات المسقط المستطيل : وفى هذا النوع يكون تجويف المحراب فيه ذى مسقط مستطيل على شكل دخلة مستطيلة معقودة غالباً بعقد مدبب وقد انتشر هذا النوع من التخطيط فى الهند وبالأخص فى المحاريب التى تعود إلى قبل عصر المغول ومن أمثلته محاريب مسجد موث كى ، ومحاريب راجون كى بائين على المحاريب الفترة موضوع الدراسة محاريب مسجد بارا گنبد .

ج - الشكل العام للمحاريب : —

هناك العديد من القيم الجمالية فى التكوين المعمارى للمحاريب من حيث الشكل العام وعلاقته بالجدار أو من حيث العلاقة بين الأجزاء المعمارية المختلفة المكونه للمحاريب²⁶، وقد تميز الشكل العام لمحاريب موضوع الدراسة بانها تبعث على الشعور بالهيبة والعظمة فهى تتألف عادة من أكثر من دخلة بحيث يتكون المحراب من ثلاث دخلات أو دخلتين الدخلة الصغرى (الداخلية) فقط هى التى بداخلها حنية المحراب أما باقى الدخلات فذات مسقط مستطيل²⁷ مثل محاريب مسجد مونكى وراجون كى بائين وهذا مانجده فى اغلب المحاريب التى تعود إلى عصر ما قبل المغول وبداية العصر المغولى .

²⁴خلاف ، محمد كمال ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالفسيفاء ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار-، قسم ترميم ، فرع الفيوم ، 2000م ، ص 4.

²⁵ qiblaway.com

²⁶ رياض ، عبد الفتاح ، التكوين فى الفنون التشكيلية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974م ، ص 35.

²⁷ على ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص 303،304.

وقد تألفت في بعض الأحيان أيضاً من دخلة كبيرة معقودة تحوى بداخلها ثلاث محاريب وهذا كما في محاريب مسجد باراجومباد 900هـ/1494م وهذا الطراز يعرف باسم (المحاريب المتداخلة) (الثلاثة) وهو نادر جداً في الهند ولم يوجد في العصر المغولي وإنما أقتصر على امثلة نادرة قبل ذلك العصر²⁸.

د - العقود:

يعتبر من العناصر الأساسية في بناء المحاريب والتي استخدمت كغرض معماري للتخفيف من حمل ضغط الجدران، كما كان لها دور جمالي يتمثل في إضفاء رونق زخرفي على المحاريب²⁹ وقد عرفت العمارة الإسلامية عامة أنواع كثيرة من العقود إلا أن كل إقليم من أقاليم الإمبراطورية الإسلامية كان يفضل بعض هذه العقود عن البعض الآخر أي أن كل إقليم له طابع عقد يميزه عن الإقليم الآخر³⁰، أما في الهند فكانت العقود غير معروفة من الناحية المعمارية، أما الناحية الزخرفية فكانت تستخدم كتجاويف على كل من الجدران الداخلية والخارجية للمعابد ولكن في عام 595هـ / 1199م أي بعد ثمان سنوات من انشاء مسجد قطب الدين أيبك ظهر العقد لأول مرة في هذا المسجد بالتحديد في المقصورة التي انشأت بين إيوان الغربى والصحن وكانت هذه العقود مدببة وتحيط بها أفاريز من الخارج مزخرفة بالحفر على الطراز الهندوسى وكانها من صنع المعمارين الهندوس تحت إشراف المسلمين حيث نشاهد بها أسلوب زخرفة الحفر يتطابق مع أسلوب المعابد الهندوسية مضاف إليها كتابات نسخية، بينما في خلال عصر دولة الخليبيين نجد أن العقد أصبح له شخصية مميزة حيث أخذ الشكل المدبب الحدوى، أما في عهد الأسرة الطغلقية أصبحت إمبراطورية دلهي أكثر إتساعاً وأصبح أسلوب دلهي منفصل عن الأجزاء الأخرى وظهرت أنواع من العقود توضح التطور الفنى المعماري³¹.

وفيما يلي عرض لأهم العقود المستخدمة بالمحاريب في الهند بالفترة موضوع الدراسة:

العقد المدبب³²:

يعد من أكثر أنواع العقود التي استخدمها الفنان الهندي في تنويع حنايا المحاريب موضوع الدراسة ودخلاتها وقد يتوج المحراب أكثر من عقد، كما ظهرت إما ترتكز على زوج أو زوجين من الأعمدة أو أكتاف أو معلقة، وقد ظهر نوعين من العقود المدببة: أ - عقد مدبب ذو الزهور وفي هذا النمط ينبثق من شكل العقد أشكال زهور كأسية من الحجر أو الرخام حسب مادة بناء العقد³³، وفي بعض الأحيان ينبثق منها فرع نباتي متموج يخرج منه وريادات نباتية ثلاثية الفصوص، وقد استخدم الفنان أسلوب الحفر المفرغ والمجسم في تنفيذها ومن أمثلتها المحراب الجانبى لمسجد مودكى حيث يوجد به بقايا عقد مدبب ذو زهور.

ب - العقود المدببة الزخرفية حيث نجدها أيضاً تزين بدن كثير من المحاريب على هيئة مستطيل معقود بعقد مدبب منفذ بالحفر البارز ويتدلى من قمته شكل مشكاة أو مزهرية ومن أمثلة ظهوره على محاريب الفترة موضوع الدراسة محاريب مسجد باراجومباد، المحراب الرئيسى بمسجد موث كى، محاريب مسجد راجون كى بائين

د - الأعمدة³⁴:

²⁸ على، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، ص 69

²⁹ غالى، نهى جميل محمد، المحاريب في عمائر بخارى منذ بداية العصر التيمورى حتى نهاية عصر المنغيت، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2014م، ص 287.

³⁰ نظيف، عبد السلام أحمد، دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص 45.

³¹ John Burton – Paget، George Michell، Hdo، Indian Islamic Architecture، Brill، 2006، p34

³² ظهرت العقود المدببة في قبة الصخرة ببيت المقدس وحمام الصرخ في بادية الشام أما في مصر فقد ظهرت العقود لأول مرة في فتحات مأخذ المياه في مقياس وذلك في عصر الخليفة المتوكل على الله العباسى في القرن الثالث الهجرى / التاسع ميلادى. سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م، ص 80.

³³ على، أحمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، ص 297.

³⁴ استعملت الأعمدة وخاصة المدمجة في العصر الأموى بقصر الحير وقصير عمره وزاد استعمالها في العصر العباسى في العراق ولاسيما في عمائر مدينة سامراء ثم شاع استعمالها بعد ذلك في جميع أرجاء العالم الإسلامى من شرقه إلى مغربه في

استعمل المعمار الهندي في بادئ الأمر الأعمدة التي كانت في المعابد الهندوسية³⁵، ثم بدأ المعمار المسلم في إبتكار الأعمدة والتيجان ذات الطابع الإسلامي ، ومن خلال محاريب الفترة موضوع الدراسة نجد ان المعمار الهندي لم يستخدم بكثرة الأعمدة في حمل عقود المحاريب إلا ان النماذج التي توجد بها أعمدة توضح مراحل تطور تلك الأعمدة وتنوع أشكالها وزخارفها والمواد المستخدمة في صناعتها وتتكون الأعمدة عادة من قاعدة وبدن وتاج وقد تكون مدمجة أو منفصلة كما تميزت الأعمدة المنفذة في الفترة موضوع الدراسة بتوعها كالأتي :

— أعمدة حجرية ذات أبدان مربعة يتخللها زخارف نباتية ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل مثل المحراب الرئيسي بمسجد موث كي .

— أعمدة حجرية ذات أبدان مثمثة ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل مثل أعمدة المحراب الرئيسي والمحاريب الركنية بمسجد بارا كنب .

و — كوشات العقود : —

وبالإضافة لهذه العناصر فانه يوجد فوق عقد المحراب منطقتين تسمى كل منهما ريشة(توشيحة المحراب)³⁶ كما يقصد بها زاوية العقد أو الجزء المحصور بين عقدين متجاورين ويقال له أيضاً السمبوكسة أو خصر العقد³⁷، وقد تميزت كوشات عقود محاريب الفترة موضوع الدراسة بالثراء الزخرفي حيث نجدها تتخذ في الغالب شكل زهرة اللوتس المتفتحة مثل محاريب بارا كنب والمحراب الرئيسي بمسجد موث كي والمحراب الرئيسي بمسجد راجون كي بائين وقد استخدم الصانع في تنفيذها اسلوب الحفر البارز سواء على الحجر أو الرخام أو نقوش كتابية تنص على شهادتي التوحيد وقد استخدم في تنفيذها اسلوب الصب في القالب مثل المحراب الجانبي لكل من مسجد مودكي ومسجد راجون كي بائين .

أما عن الحجر المستخدم في صناعة وزخرفة المحاريب فقد تعددت أنواعه و مصادره ، إلا أن من أهم الأحجار التي استخدمها الفنان الهندي الحجر الرملي بدرجاته وبالأخص اللون الأحمر .

وكانت تستخرج من المحاجر المحيطة بمدينة أگرا وبالتحديد منطقة روباس وكاراولي Rubas&Karauli حيث لا يزال يتم انتاج وإستخراج الحجر الرملي الأحمر الذي استخدم من قبل المغول في اعمال البناء في أگرا ودلهي وفاتح بورسكري³⁸، حيث تنتج تلك المحاجر أفضل وأشهر انواع الحجر الرملي الأحمر الذي يمكن الحفر عليه بطريقة الحفر العميق³⁹، وقد مر استخدام الحجر الرملي الأحمر في عمائر الهند بصفه عامه وفي المحاريب بصفة خاصة بعدة تطورات ، حيث نجد في الفترة ما قبل عصر المغول وبالأخص في عصر اللودين يستخدم في البناءات المرموقة الهامة فقط⁴⁰ مثل محاريب مسجد بارا كنب — المحراب الرئيسي بمسجد موث كي . وتتم عملية إستخراج الحجر الرملي عموماً يدوياً باستخدام المطارق والأزاميل حيث يتم أولاً إزالة الشوائب من على الحجر كالحصى والأترية وغيرها⁴¹ ثم تقطع الأحجار حسب المطلوب⁴² و بعد ذلك يتم صقل

العمائر المختلفة لإضافة مساحة جمالية على البناء إلى جانب وظيفته المعمارية في إرتكاز العقود عليه . غيلان ، حمود غيلان ، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (12هـ / 18م) ، دار الكتاب بصنعاء ، 2004م، ص 191 .
35 استخدمت أعمدة المعابد الهندوسية في انشاء مسجد قوة الإسلام حيث أخذت من معبد Devas وان كان الفنان المسلم قد أبدل الرسوم الأدامية بكلمة الله .

Francis Watson ، 'A concise History of India' ، Thames &Hudson ، 1979، p.96.

36 خلاف ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالسيفساء ، ص 4 .

37 الحداد، محمد حمزة ، دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين وقارنتها بالنقوش الأثرية والنصوص الوثائقية والتاريخية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2008، ص 99 .

38 India_Crafts .com.

39 George Michell ، 'Majesty of Mughal Decoration: The Art and Architecture of Islamic

India' Thames Hudson، October 29، 2007، p35

40 برانتباس ، بورخارت ، الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية، ترجمة منير القدرى ، الجزء الثاني ، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ، الفن العربي الإسلامي ، تونس، 1995م. ص 379

41 Advance Release ، 'Indian Minerals' p5.

وتلميع الحجر وتنفيذ هذه العملية بعناية للحصول على مزيد من معالجة الحجر⁴³، ثم يتم يتم اعداد الأحجار بحيث تأخذ الإستداره المناسبة أو الشكل الملائم للمسقط الأفقى للمحراب ، ويستمر البناء فى مداميك متتالية إلى نهاية المحراب الذى يعلوه بعد ذلك طاقة المحراب ،وقد كانت المحاريب عادة تستوعب داخل الجدار ولكن فى حالة قلة سمك الجدران كان يتم استيعابها فى بروز خارجى ويراعى عند وضع الاحجار ان تكون حسب مرقدها الطبيعى فى المحجر فتكون الطبقات المكونه رقيقه ولا توضع رأسية حتى تتحمل الضغوط الميكانيكية⁴⁴، ثم يتم تشكيل طاقة المحراب حسب الشكل المطلوب سواء كانت الطاقة عبارة عن نصف كرة فوق بدن خماسى الأضلاع أو ربع كرة على بدن إسطوانى وتبعاً لهذا يتم تشكيل الطاقة بواسطة مداميك من الأحجار⁴⁵.

وقد تنوعت الأساليب الزخرفية المنفذة على المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة ما بين أسلوب الحفر البارز على الحجر و أسلوب الصب فى القالب فضلاً عن استخدام أسلوب الحفر على الجص .

كما تنوعت الزخارف المنفذة على محاريب الفترة موضوع الدراسة بين زخارف نباتية ونقوش كتابية وعناصر زخرفية تطبيقية .

الزخارف النباتية : - ظهرت تلك الزخارف بأشكال متعددة منها ما نفذ فى تصميمات مستقلة وخلفيات ومنها ما استخدم كأطر زخرفية تحيط بالمحراب وقد أعتمد الفنان الهندى فى هذا النمط من الزخارف على رسوم الأفرع والأوراق النباتية وأزهار اللوتس والوريدات المتعددة البتلات وقد تأثر الفنان الهندى تأثيراً كبيراً بالفن الإيرانى وأيضاً بالفن العثمانى خصوصاً فى رسوم أشجار السرو والقرنفل والأوراق المركبة وغيرها ، والتي ربما تكون انتقلت من الفن العثمانى إلى الفن الهندى عن طريق إيران أى بطريق غير مباشر⁴⁶، فضلاً عن استخدام الهنود المسلمون العناصر الزخرفية النابعة من بيئتهم وتراثهم⁴⁷ وسوف نتناول تلك العناصر كالتالى :-

الأفرع النباتية : تعددت استخدامات الأفرع النباتية على محاريب الهند فى الفترة موضوع الدراسة فنجدها تارة تحتل الإطارات التى تحيط بالمحاريب سواء الضيقة أو المتسعة مثل المحراب الرئيسى بمسجد مودكى وتارة أخرى نجدها تمثل خلفية الموضوع الرئيسى وكوشات العقود مثل كوشتى عقد المحراب الرئيسى بمسجد راجون كى بائين .

زهرة اللوتس : - وقد أجمع العلماء على أن هذه الزهرة من أهم رموز الفن الهندى وأقدمها وأكثرها أنتشاراً وأخصها أنطباعاً بالروح الهندية والتي انتشرت فيما بعد عن طريق البوذية إلى الفن الصينى واليابانى⁴⁸ وقد عرفت الهند عدة أنواع من هذه الزهرة منها النوع الأول هو اللوتس التى تعرف فى اللغة الفارسية باسم (گل نیلوفر) وفى اللغة الهندية باسم (كمودنى) ولها ثلاثة ألوان هى الأبيض والأزرق والأحمر أما النوع الثانى فهو اللوتس الهندية وتعرف فى اللغة الفارسية باسم (گنول) وفى الهندية باسم (يادما) وهى أكبر فى الحجم من اللوتس(نيلوفر/ گمودنى) تزرع فى جميع أنحاء الهند ولونها هو الأحمر القاتم ، وقد أضاف أبو الفضل لونين آخرين لهذه الزهرة وهو أبيض وأزرق ، وأورد أن موسمها هو موسم المطر وتكون بتلات زهرة اللوتس الهندية (كنول) مفتوحة أثناء النهار فى حين تكون مغلقة أثناء الليل⁴⁹ وقد ظهرت زخرفة زهرة اللوتس على

⁴²الحاج، أحمد قاسم ، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكه 660هـ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1971م. ، ص18.

⁴³ عوض الله ، محمد فتحى ، محاضرات فى الجولوجيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981م، ص 433.

⁴⁴ نظيف ، دراسات فى العمارة ، ص 84.

⁴⁵ بطرس عوض الله وآخرون ، فن البناء فى أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت ، الجزء الأول ، الهيئة العامة للطابع الأميرية ، القاهرة ، 1990، ص 177.

⁴⁶ على ، أحمد رجب ، العمارة الإسلامية فى مدينة أكر بالهند ، ص 295.

⁴⁷ المفتى ، أحمد موسوعة الزخرفة التاريخية ، دراسة تاريخية فنية ، دار دمشق ، 2001م، ص240.

⁴⁸ ديوراننت ، ول ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها الشرق الأقصى الصين ، مج 4/3/2، ترجمة زكى نجيب محمود ، محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001م ، ص 364.

⁴⁹ محمد ، إيناس أحمد محمد ، عمانر مدينة فتح بورسرى بالهند وفنونها الزخرفية فى عهد الإمبراطور المغولى جلال الدين محمد أكبر ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ، جامعة الإسكندرية ، 2016م ، ص 423.

المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة ولاسيما التى تزين كوشات العقود مثل كوشتى عقد المحراب الرئيسى بمسجد مونكى والمحراب الرئيسى بمسجد بارا كنبد .

كما استخدم الفنان أيضاً الوريدات الثمانية البتلات فى تنفيذ كوشات عقود المحاريب الجانبية لمسجد بارا كنبد.

بينما ظهرت أيضاً على محاريب الفترة موضوع الدراسة أشكال مزهريات ومشكاوات ومن أمثلتها محاريب مسجد باراجومباد

وقد تنوعت النقوش الكتابية المنفذة على محاريب الفترة موضوع الدراسة مابين خط النسخ وخط الثلث المتراكب⁵⁰ فقد ظهر خط النسخ فى المساحة التى تعلو المحاريب الجانبية بمسجد بارا كنبد كما ظهر أيضاً على بدن المحراب الرئيسى بمسجد موث كى .

أما خط الثلث المتراكب فنجده يزين الإطار العريض المحيط بالمحراب الرئيسى بمسجد راجون كى بائين كما نجده أيضاً يلتف حول العقد المدبب بالمحراب الرئيسى بمسجد موث كى.

النتائج

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة هى :

- تميزت محاريب الهند أنها تقع فى اتجاه الغرب وعند تعيين القبلة فى الهند نجد أنها تقع فلكياً فى خط عرض (28،61) وخط طول (77،21) بينما تبعد فلكياً عن اتجاه مكه (3835 كيلو متر أو 2383،7 ميل) فى اتجاه 266،5.
- أوضحت الدراسة تخطيطات المحاريب فى عصر أسرة اللودين حيث اتسمت أنها ذات مسقط مستطيل .
- تنوعت الأساليب الصناعية المنفذة على المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة ما بين أسلوب الحفر البارز وأسلوب الصب فى القالب .
- اتسمت المحاريب بالثراء الزخرفى فنجدها تزدان بزخارف نباتية واقعية ومحورة فضلاً عن الأشكال الهندسية وإن كانت قليلة بالمقارنة بالزخارف النباتية والنقوش الكتابية والعناصر التطبيقية .
- لعبت النقوش الكتابية دوراً هاماً فى زخرفة المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة فكانت حقلاً زخرفياً لأنواع عديدة من الخطوط مثل خط الثلث المتراكب وخط النسخ.

المراجع

- انتظار مرزا (دكتور)، دلى كى تهذيب، اردو اكادمى، دهلى، ط2، 1991 م.
- برانتباس ، بورخارت ، الفن الإسلامى فى شبه القارة الهندية، ترجمة منير القدرى ، الجزء الثانى ، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ، الفن العربى الإسلامى ، تونس، 1995م.
- بطرس عوض الله وآخرون ، فن البناء فى أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت ، الجزء الأول ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ، 1990 .
- الحداد، محمد حمزة ، دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية فى ضوء كتابات الرحاله المسلمين وقارنتها بالنقوش الأثارية والنصوص الوثائقية والتاريخية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2008.
- الحاج ، أحمد قاسم ، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكه 660هـ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1971م.

⁵⁰ لمزيد من التفاصيل عن أنواع الخطوط فى الهند انظر صديق، محمد يوسف ، دراسة النقوش العربية فى الدولة المغولية فى بلاد الهند وأثرها الحضارى (933- — 1118 هـ / 1526- 1707م) ، مخطوط رسالة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا والتاريخية والحضارية، جامعة أم القرى ، 1986م.

الحلبية ، سعد بن زيد ، مساجد مدينة دلهي (دهلي) في الهند من القرن 6 هـ / 12 م إلى القرن 11 هـ / 17 م ، دراسة أثرية معمارية ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010 م .
 خلاف ، محمد كمال ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالفسيفساء ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار - ، قسم ترميم ، فرع الفيوم ، 2000 م .

رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974 م
 الساداتي ، أحمد ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم ، ج1 ، دار نهضة الشرق ، 1970 م .

سامح ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية في مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1970 م .
 على ، أحمد رجب محمد ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، 1997 م .

عوض الله ، محمد فتحي ، محاضرات في الجولوجيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 م .

غالي ، نهى جميل محمد ، المحاريب في عمائر بخارى منذ بداية العصر التيموري حتى نهاية عصر المنغيت ، دراسة آثارية فنية ، مخطوط رسالة دكتوراه ، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2014 م .

قاسمى ، عطاء الرحمن ، المساجد التاريخية بدلهي ، ترجمة أحمد محمد أحمد عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة ، 1898

المفتى ، أحمد موسوعة الزخرفة التاريخية ، دراسة تاريخية فنية ، دار دمشق ، 2001 م ، ص240 .
 محمد ، إيناس أحمد محمد ، عمائر مدينة فتح بورسكرى بالهند وفنونها الزخرفية في عهد الإمبراطور المغولي جلال الدين محمد أكبر ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ، جامعة الأسكندرية ، 2016 م
 الندوى ، العلامة عبد الحى بن فخر الدين ، الهند في العهد الإسلامى ، راجعه وقدم له العلامة أبو الحسن على الندوى ، دار عرفات ، الهند ، 2001 م .

الندوى ، العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى ، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ، ج3 ، الطبعة الثانية ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ، 1962 م .
 نظيف ، عبد السلام أحمد ، دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 .
 المراجع الأجنبية :

Francis Watson ، A concise ، History of India ، Thames &Hudson ، 1979

، George Michell Majesty of Mughal Decoration: **The Art and Architecture of Islamic India** Thames Hudson, October 29, 2007.

John Burton – Paget ، George Michell ، Hdo ، Indian Islamic Architecture ، Brill ، 2006

Muhammad Abdu Rahim, History of the Afghans in India from 1545 to 1631 A.D. With Special Reference to Their Relation with The Mughals, Pakistan Pub .House, 1961.

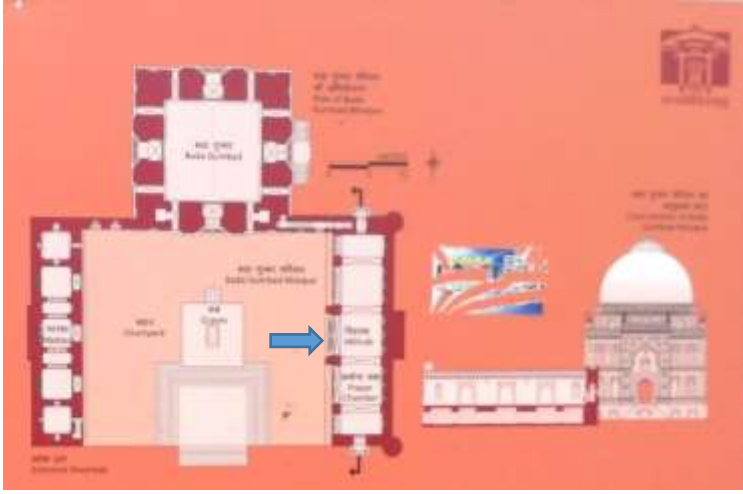
Patrick Horton ,Delhi ، Lonely Planet ، Australiay 2002.

Percy Brown ، Indian Architecture (Islamic Period) ، D.B. Tarporevala Sons &Co. Pvt. Ltd. Dr Dadabhai ،Bombay ، 1981.

Ronald Vivian Smith ، The Delhi That No One Knows ، R.V.Smith ، India ، 2005.

Roshen Dalal ، the Religions of India: A Concise Guide to Nine Major Faiths ، Penguin Books ، New Delhi ، 2006.

الأشكال واللوحات



شكل (ب) يوضح تخطيط مسجد
وضريح بارا غنبد ، تصوير الباحثة.



شكل (أ) خريطة توضح الأماكن الأثرية بحديقة
اللودي ، تصوير الباحثة.



(لوحة رقم 1) المحراب الرئيسي بمسجد باراجومباد 900هـ /
1494م ، بحدائق اللودي ، نيودلهي، تصوير الباحثة .



(لوحة رقم 1أ) محاريب المربعة الجانبية بالجهة الجنوبية الغربية من المحراب الرئيسي بمسجد باراجومباد, تصوير الباحثة



(لوحة رقم 2) المحراب الرئيسي لمسجد موزكى 906هـ / 1500م ويظهر من خلالها بروز المحراب من الخارج, دلهى , تصوير الباحثة .



(لوحة رقم 2أ) المحراب الجانبي الأول من الجبهة الجنوبية الغربية بمسجد موزكي , تصوير الباحثة



(لوحة رقم 2ب) المحراب الجانبي الثاني بالجبهة الجنوبية الغربية بمسجد موزكي , تصوير الباحثة



(لوحة رقم 3 أ) المحراب الجانبي بالجهة الشمالية الغربية من المحراب الرئيسي بمسجد راجون كي , تصوير الباحثة



(لوحات رقم 3) المحراب الرئيسي لمسجد راجون كي بآئين 912هـ / 1506م , بحديقة مهرولى الأثرية, تصوير الباحثة